التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني

بقلم

أ. أحمد علي زواري (*)

ملخص

في مقالنا هذا تحدثنا عن موضوع من الموضوعات القرآنية المهمة ألا وهو التناسب الذي يعد من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وقد بدأنا بتعريف التناسب في اللغة والاصطلاح، ثم عالجنا صلب الموضوع في عنصرين مهمين هما: أنواع التناسب القرآني، ودلالات التناسب القرآني، وقد فصلنا في كل ذلك وأعطينا النماذج من القرآن الكريم بما يسمح به عدد صفحات البحث، ثم في الأخير سجلنا أهم النتائج التي خرجنا بها من البحث والتي منها أن موضوع التناسب من الموضوعات القديمة الجديدة التي لا تزال قابلة للدراسة والبحث في جوانب مختلفة من النص القرآني، فيكون بذلك ميدانا رحبا وواسعا للكتابة والبحث سواء في الجهود الخاصة أو الجهود العامة المشتركة.

الكلمات المفتاحية:

التناسب؛ المناسبة؛ المعنى القرآني؛ دلالات التناسب؛ أنواع التناسب.

مقدمة

* أستاذ مساعد – ب–، قسم الحضارة – معهد العلوم الإسلامية– جامعة الوادي.

soufislam@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

التناسب من الموضوعات القرآنية المفيدة التي لها صلة وطيدة بالمعنى القرآني، ولهذا اهتم به الدارسون في الدراسات القرآنية، فهو يبحث عن المعنى القرآني من خلال العلاقات القائمة بين الكلمات والجمل والقصص والآيات والسور القرآنية... ، وقد أفرده بعضهم بالتأليف، وخصص له آخرون فصولاً من كتبهم، ولم يكتفوا بالحديث عن علاقة الآية بما قبلها وما بعدها، أو العلاقات داخل الآية الواحدة، وإنما كانوا يتتبعون الخيط الذي يربط آيات السورة من أولها إلى آخرها، ومحورها الرئيس، وعلاقة مطلعها بخاتمتها، واسمها بمحورها وتعقيباتها، ودراسة التناسب بين السورة والسورة التي تسبقها، وتلك التي تليها؛ بل والمناسبة بين السورة في أول المصحف ونظيرتها في آخره، ولم يزل العلماء يتساءلون ويحاولون الإجابة عن تلك العلاقات، إلى أن غدا التناسب علمًا قائما بذاته، له أصوله وقواعده، وشرفه وأهميته، ولهذا عنونا بحثنا بـ: **"التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني"**.

ولهذا فإن إشكالية بحثنا تدور حول بيان معنى التناسب وإبراز أنواعه وإظهار دلالته، ومدى خدمة كل ذلك للمعنى القرآني، والمساعدة على الغوص في دلالته المختلفة القريبة منها والبعيدة.

وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

ما هو التناسب؟

وما هي أنواعه؟

وما هي دلالاته؟

وما هي المواطن التي يمكن الوقوف عندها من خلال النماذج القرآنية لنبين كل ذلك؟

ولقد محورنا حديثنا في معالجة الإشكالية والإجابة عن أسئلتها الفرعية في العناصر التالية:

- تعريف التناسب لغة واصطلاحا.
- أنواع التناسب في القرآن الكريم.
- دلالات التناسب القرآني.

وبعد هذه المقدمة وما حوته من عناصر نبدأ في معالجة الموضوع.

أولا ـ تعريف التناسب لغة واصطلاحا.

1 – التناسب في اللغة:

مفرد ، مصدر تناسبَ[1]، ويعني المناسبة[2]، ويقصد به التماثل والتشاكل، فالمناسبة هي: المشاكلة[3] ، والمقاربة[4].

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: النون، والسين، والباء، كلمة واحدة، قياسها اتصال شيئ بشيئ[5]. ومنه النسب سمي لاتصاله به ، والنسيب : الطريق المستقيم لاتصال بعضه ببعض[6]. تقول: نسبت أنسب . وهو نسيب فلان ، ويقال: بين الشيئين مناسبة وتناسب: أي مشاكلة وتشاكل. وكذا قولهم: لا نسبة بينهما، وبينهما نسبة قريبة[7].

ويقال: فلان يناسب فلانا أي يقرب منه[8] ويشاكله، ومنه النسيب وهو القريب، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس[9].

فالمناسبة (عند المتكلّمين والحكماء هي الاتحاد في النسبة وتسمّى تناسبا أيضا كزيد وعمرو إذا تشاركا في بنوّة بكر، كذا في شرح المواقف وشرح حكمة العين في أقسام الوحدة، وعند أهل البديع. وتسمّى أيضا بالتناسب والتوفيق والإتلاف والتلفيق ومراعاة النظير جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد)[10].

(والعقول البشرية تدرك أهمية المناسبة بين الأشياء المتجاورة والمتجانسة، ولا يمكن إغفال أهمية التقارب بين الأشياء ، فهناك على وجه التأكيد علاقات بين الأضداد والنظائر، وأحيانا تدرك تلك العلاقات إذا قام دليل يؤكدها أو يشير إليها، وأحيانا لا تدرك تلك العلاقات، لخفائها أو لعجز العقل عن إدراكها، والعقول البشرية ليست متساوية في إمكاناتها، فما يمكن إدراكه لدى البعض لا يمكن إدراكه لدى البعض الآخر، للتفاوت في القدرات)[11].

2 – التناسب في الاصطلاح:

أما من حيث الاصطلاح فإن مصطلح "التناسب" و "المناسبة" يستعملان في علم تفسير القرآن لبيان الترابط بين آيات القرآن الكريم وسوره ، ولذا عرف التناسب بأنه : (وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة ، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة ، أو بين السورة والسورة)[12] .

وبتعريف أشمل لهذا الارتباط، نقول أن التناسب هو: (الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه)[13].

ويفسر الإمام السيوطي هذا الارتباط فيقول : (ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين

ونحوه)[14].

ويعرف الشيخ العزّ بن عبد السلام المناسبة قائلا : (المناسبة علم حسن ، ولكن يُشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره : فإن وقع على أسباب مختلفة لم يُشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر)[15] .

أما العلامة البقاعي فيعرف التناسب أو المناسبة بقوله : (علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه)[16] .

وعرفه محمد بازمول بقوله: (معرفة مجموع الأصول الكلية والمسائل المتعلقة بعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض)[17].

ومن مجموع التعريفات نستنتج أن المناسبة ترتكز على أمرين اثنين هما، الارتباط والترتيب بين المعاني في القرآن الكريم. ولعل كلمة الإمام الرازي هي أوضح كلمة وأدلها تعبيرا عن عظمة علم المناسبة ، حيث يقول : (وإن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط)[18].

وعموما يبدو التوافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمناسبة. فكلاهما يعني: أن الآية وجارتها شقيقتان، يربط بينهما رباط من نوع ما، كما يربط النسب بين المتناسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون بينها تضاد، أو تباعد في المعنى، لكن هذا التضاد، وهذا التباعد لا يمنعان الصلة ولا الرابط بينها، وقد يظهر هذا ، فيتوصل إليه العلماء ، وقد يختفي عليهم، وفي هذا مجال لتسابق الأفهام والمدارك.

(ومن هذا المنطلق حاول بعض العلماء البحث عن أوجه المناسبة بين الآيات والسور، من حيث التجاور والتتابع، أو من حيث تسمية أسماء السور. والمناسبة

ليست أمرا محددا، ولهذا تحتاج إلى قدرة وبديهة وحسن تأمل)[19] ، ولذا قيل : (المناسبة أمر معقول ، إذا عرض على العقول تلقته بالقبول)[20].

ف(علم المناسبة علم ذاتي لا يخضع لمعايير مادية، فما كان واضح التقارب والتماثل كما هو الشأن في النظائر والأضداد واقتران المسببات بالأسباب والمعلولات بالعلل لا يحتاج إلى كثير جهد لوضوح أوجه العلاقة والترابط، وما كان ظاهر الانقطاع والانفصال بين الآيات يحتاج إلى عمق نظر وحسن تأمل، لإدراك وجه العلاقة واكتشاف ما غمض من أوجه الترابط. ومن العوامل الأساسية في فهم أوجه المناسبة بين الآيات والسور أن يحيط المفسر بالقرآن، وأن يستوعب مقاصده وغاياته، وأن يفهم أغراضه وأساليبه، وأن ينظر للقرآن نظرة شمولية متكاملة، بحيث تكتشف التوجهات القرآنية، وتعلم أساليب القرآن في التربية والتوجيه)[21].

ثانيا ـ أنواع التناسب في القرآن الكريم

مما يسترعي اهتمام الدارس لكتاب الله ويشد انتباهه؛ تلك العلاقات القائمة بين أجزائه وسوره وآياته، وما يوجد بينها من مناسبات تزيد من إعجازه وروعة نظمه وحسن ترتيبه وقوة سبكه.

فالمتأمل لكتاب الله. تعالى. كلما وقف مع سورة من سوره يجد تناسقا عجيبا بين روعة اللفظ وسهولة النطق مع تجلي المعاني ويسرها، وأنها جاءت على قدر المعنى الذي تهدف إليه.

ويمكن أن نحدد التناسب في قسمين كبيرين هما: التناسب اللفظي والتناسب المعنوي، ويندرج تحتهما العديد من الأنواع. كما ذكر الدارسون. ومن جملة هذه الأنواع ما يلي:

1 – التناسب بين أجزاء الآية الواحدة:

فمن أنواع التناسب ما يكون بين أجزاء الآية الواحدة، فترى دقة الترتيب في وضعها واختيارها، فما من لفظ في موضع ما فيها إلا وهو متناسب لفظا ومعنى مع غيره، حيث لا يمكن تحويله أو تبديله عن موضعه، ولو تحول أو تغير لاختل النظام وفات المقصد المطلوب به .

قال ابن عطية : (فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ؛ وبهذا يبطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا .

وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن تتبين لنا البراعة في أكثره ويخفي علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة)[22].

والتناسب بين أجزاء الآية الواحدة كما يكون من حيث اللفظ يكون أيضا من حيث المعنى ، فمن حيث اللفظ : وهو مناسبة اللفظ لألفاظ الآية ؛ مثل قوله تعالى : ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[23].

فقد جاءت الألفاظ يلائم بعضها بعضا، وذلك بأنه أتى في الآية بألفاظ متناسبة في الغرابة:

فالتاء : أغرب ألفاظ القسم ، وذلك لأنها أقل استعمالا من الواو ، والباء .

وأتى بـ : (تفتؤا) ، وفتئ : أغرب صيغ الأفعال التي تفيد الاستمرار من أخوات (كان).

وأتى بلفظ (حرضا): وهو أغرب ألفاظ الهلاك، فاقتضى حسن الوضع في النظم، أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها توخيا في حسن الجوار، ورعاية في ائتلاف المعنى بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتتناسب في النظم.

وجاءت هذه الألفاظ غريبة لتتوافق مع حال يعقوب ـ عليه السلام ـ التي وصل إليها ، وإشفاق أبنائه على حاله، وخشيتهم عليه من الهلاك[24].

وأما تناسب اللفظ من حيث المعنى، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[25] لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ "المس" الذي هو دون الإحراق والاصطلاء[26].

ومن تناسب المعنى قوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[27].

ففي الآية أن جزاء السارق والسارقة قطع أيديهما ، والتنكيل بهما جزاء سرقتهما وخيانتهما ، وهذا مراعاة ما يقتضيه التعبير والمعنى والسياق ، مع مراعاة الانسجام في الفاصلة ، لما لذلك من تأثير كبير على السمع ، ووقع مؤثر في النفس.

قال الأصمعي: (كنت أقرأ سورة المائدة ومعي أعرابي، فقرأت هذه الآية فقلت: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. سهواً ، فقال الأعرابي : كلام من هذا ؟ فقلت : كلام الله . قال أعد ، فأعدت : والله غفورٌ رحيم ، ثم تنبهت فقلت : ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فقال: الآن

أصبت، فقلت كيف عرفت ؟ قال: يا هذا عزيزٌ حكيم فأمر بالقطع، فلو غفر ورحم لما أمر بالقطع)[28].

2 – التناسب بين الآيات في السورة :

فيبيِّن وجه المناسبة، ويربط بين السابق واللاحق من آيات القرآن الكريم ، حتى يوضِّح أنه لا تفكك فيه، وإنما هو آيات متناسبة يأخذ بعضها بحُجز بعض، فارتباط الآية بما قبلها أو بعدها من الآيات قد يكون ظاهرا أو خفيا، ومن وجوه الارتباط الظاهر:

ومن وجوه الارتباط بين الآية الثانية والآية الأولى، بأن تكون . مثلا . الآية الثانية سببا للأولى، أو مفسرة لها، أو مؤكدة، أو بدلا، أو جاءت معترضة، إلى غير ذلك من وسائل الارتباط. وهذا النوع لا يصعب الوصول إليه ممن كان له اطلاع ودراية بأصول التفسير.

ونضرب لهذا القسم مثالا كأن تكون الآية الثانية تفسيرا للأولى، كقوله . تعالى . : **﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ، وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾**[29].

التكرار: في نداء قومه بقوله : (يا قَوْمِ) ، كرر نداءهم إيقاظا لهم عن سنة الغفلة ، واهتماما بالمنادي له، ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به دعوته ، وترك العطف في النداء الثاني وهو **﴿يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا﴾** لأنه تفسير لما أجمل في النداء قبله من الهداية إلى سبيل الرشاد فإنها التحذير من الإخلاد إلى الدنيا والترغيب في إيثار الآخرة على الأولى[30].

ومما لا يظهر الارتباط فيه بين الآيتين : (أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلاف النوع المبدوء به ، فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم أولاً ، فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ ، وقوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج، وشبه التضاد بين السماء والأرض)[31]، فائدة العطف جعلهما كالنظيرين والشريكين[32].

ونذكر نموذجا آخرا ذكره السيوطي في "الإتقان" يبين فيه الكرماني كيفية التناسب بين سبع آيات من نفس سورة واحدة وهي سورة البقرة ، حيث جاء في "الإتقان" : (في العجائب الكرماني: إن قيل : كيف جاء "يسألونك" أربع مرات بغير واو ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ ﴿يَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ، ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ ثم جاء ثلاث مرات بالواو : ﴿وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾؟ قلنا لأن سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرقا وعن الحوادث الأخر وقع في وقت واحد فجئ بحرف الجمع دلالة على ذلك . فإن قيل : كيف جاء ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ﴾ وعادة القرآن مجئ "قل" في الجواب بلا فاء؟ أجاب الكرماني بأن التقدير : "لو سئلت عنها فقل" . فإن قيل: كيف جاء ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وعادة السؤال يجئ جوابه في القرآن "بقل"؟ قلنا: حذفت للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه)[33].

يقول السيوطي في "الإتقان" : (وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة)[34].

3 – التناسب بين الفواتح في السورة والخواتيم:

فمن هذا النوع من التناسب نذكر ما جاء في سورة "القصص" ، فقد بدأت السورة بالحديث عن قصة موسى . عليه الصلاة والسلام . والوعد برده إلى أمه ، ودعائه ألا يكون ظهيرا للمجرمين ، ثم ختم الله السورة بتسلية رسولنا . صلى الله عليه وسلم . بخروجه من مكة ، ووعده بالرجوع إليها . قال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾**[35] ، وقد عاد إليها فاتحا منتصرا ، وقيل له : **﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾**[36].

وفي هذا السياق نقف على صور من القرآن الكريم واضحة ظاهرة يستطيع أي إنسان له صلة به أن ينتبه لها؛ كيف أن هناك تناسبا بين فاتحتها وخاتمتها؟ فسورة "المؤمنون" افتتحت بقوله تعالى : **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**[37] ، وورد قبل آخرها بآية : **﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾**[38] ، فأكدت الفلاح للمؤمنين في بدايتها وأثبتت الخسارة للكافرين في نهايتها.

وأقرب من كل هذا ما جاء في مناسبة سورة "ص" حيث بدأها الله تعالى بالذكر ، فقال . سبحانه وتعالى . : **﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾**[39] ، وقبل الأخيرة نجده ينهيها ايضا بالذكر ، وبهذا يكون التناسب بين البدء والختام ، فقال . سبحانه وتعالى . : **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾**[40] .

وفي سورة (القلم) أيضا نجدها في أولها تنفى ما رُمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاتهام بالجنون ، فقال تعالى : ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[41] ، وفي آخرها حكى قول المشركين ، الذي فيه الشبهة أو الاتهام بالجنون لرسول الله . عليه الصلاة والسلام . فقال : . سبحانه وتعالى . : ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾[42] ، فسبحان من نفى عن رسوله التهمة قبل حكايتها.

4 – تناسب افتتاح السورة لمقاصدها:

كما سنذكر في الدلالات أن هناك مقاصد للقرآن الكريم عامة، ومقاصد للسور خاصة، فهناك تناسب بين فاتحة السورة وبين مقصدها. ومن أمثلة ذلك ، ما جاء في كتاب "الإتقان" لجلال الدين السيوطي تحت باب "فوائد منثورة في المناسبات" : (في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت . سأل الإمام: ما الحكمة في افتتاح سورة "الإسراء" بالتسبيح و"الكهف" بالتحميد؟ ، وأجاب بأن التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

وأجاب ابن الزملكاني: بأن سورة "سبحان" لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي . صلى الله عليه وسلم . وتكذيبه تكذيب لله . سبحانه وتعالى . أتى "بسبحان" لتنزيه الله . تعالى . عما نسب إلى نبيه من الكذب ، وسورة "الكهف" لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة)[43] .

وجاء فيه أيضا ذكر اشتراك بعض السور في الافتتاح بالحمد لكن خالفت الفاتحة ، وهي أيضا تبدأ مثلهن بالحمد ، وهذا لتناسب الافتتاح مع المقصد في كل سورة ، فيقول السيوطي : (في تفسير الخويي ابتدأت الفاتحة بقوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين ، وفي "الأنعام" و"الكهف" و"سبأ" و"فاطر" لم يوصف بذلك بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السموات والأرض والظلمات والنور في "الأنعام" وإنزال الكتاب في "الكهف" وملك ما في السموات وما في الأرض في "سبأ" وخلقهما في "فاطر" لأن "الفاتحة" أم القرآن ومطلعه فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها)[44].

5 – تناسب افتتاح السورة مع خاتمة ما قبلها:

إن التآلف والترابط والتناسب كما هو حاصل بين آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة ، وبين سور القرآن الكريم بعضها وبعض ، وبين فاتحة السورة وخاتمتها ؛ هو حاصل . أيضا . بين خاتمة السورة وفاتحة التي تليها ، فأنت لا تقرأ سورة من سور القرآن بإمعان ، إلا وتجد بينها وبين سابقتها مناسبة ورابطة ، تظهر سر الإعجاز في ترتيب سوره .

يقول الزركشي في كتابه "البرهان" : (إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة "الأنعام" بالحمد ، فإنه مناسب لختام "المائدة" من فصل القضاء ، كما قال الله . سبحانه وتعالى . : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . وكافتتاح سورة "فاطر" بالحمد لله ، فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله . سبحانه وتعالى . : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ ، كما قال . تعالى . : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وكافتتاح سورة "الحديد" بالتسبيح ، فإنه مناسب لختام سورة "الواقعة" بالأمر به ، وكافتتاح سورة "البقرة" بقوله . تعالى . : ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ، فإنه إشارة إلى الصراط في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، كأنهم لما

سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة)[45].

ومما كتبه محمد رشيد رضا. رحمه الله تعالى. في التناسب بين سورة "التوبة" وما قبلها سورة "الأنفال" قوله: (وأما التناسب بينها وبين ما قبلها فإنه أظهر من التناسب بين سائر السور بعضها مع بعض، فهي كالمتمّمة لسورة "الأنفال" في معظم ما فيهما من أصول الدين وفروعه والسنن الإلهية والتشريع. وجله في أحكام القتال وما يتعلق به من الاستعداد له، وأسباب النصر فيه وغير ذلك من الأمور الروحية والمالية. وأحكام المعاهدات والمواثيق من حفظها ونبذها عند وجود المقتضى له، وأحكام الولاية في الحرب وغيرها بين المؤمنين بعضهم مع بعض والكافرين بعضهم مع بعض، وكذا أحوال المؤمنين الصادقين والكافرين والمذبذبين من المنافقين ومرضى القلوب، فما بدئ به في الأولى أتم في الثانية ولولا أن أمر القرآن في سوره ومقاديرها موقوف على النص لكان هذا الذي ذكرناه مؤيدا من جهة المعاني لمن قال إنهما سورة واحدة، كما يؤيده من ناحية ترتيب السور بحسب طولها وقصرها، وتوالي السبع الطوال منها، ويليها المئون والأنفال دونها)[46].

ثالثا ـ دلالات التناسب القرآني

لا مرية أن للتناسب دلالات كثيرة، نذكر منها:.

1. أنه مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني

ف "المناسبة تؤكد التوقيف بالنسبة لترتيب الآيات والسور، وهي مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني الذي يؤكد الترابط بين الآيات والحكمة في تسلسل المعاني، وإلحاق فكرة بأخرى، وربط حكم بآخر، مما يؤكد وجود نسق قرآني مترابط متلاحم يسعى بعضه في تأكيد البعض الآخر وتوضيحه، للوصول إلى معنى مقصود وحكمة مبتغاة،

وغاية مرجوة ... والمناسبة تؤكد الترابط والتكامل في الآيات والسور ، ولا يمكن تصور انفكاك الآيات عن بعضها ، لأن ذلك يخل بالنسق القرآني المعجز ، وعجز البشر عن إدراك وجه المناسبة لا يعني انعدام الترابط ، ولهذا تتفاوت قدرات المفسرين في تلمس المناسبة المؤدية إلى غاية . ويحتاج علم المناسبة إلى إشراقة روحية تعين المفسر على تلمس عظمة الترتيب القرآني ، ومهما بلغ العقل في درجة إدراكه ، فإنه يعجز أحيانا عن إدراك أوجه للتقارب والتجانس تحتاج إلى صفاء نفسي وروحي ، يوقظ قدرات القلب على الفهم والإدراك)[47].

2.معرفة أساليب اللغة العربية ومعانيها:

لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وراعى ما كان سائدا عندهم من أوجه البيان والتعبير.وعليه فالمناسبة من فائدتها إدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[48]. فمن عادة القرآن أن يجمع بين الفنون المختلفة في سورة واحدة، في تنسيق بديع، يصل بها إلى الذروة في الإعجاز البلاغي، والإحكام البياني، وروعة الأسلوب.

يقول فخر الدين الرازي في ختام تفسيره لسورة "البقرة": (ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته)[49].

3.بيان قوة الارتباط والتآلف والتلاؤم بين أجزاء البناء القرآني

من ذلك البناء، القصص والموضوعات والتراكيب والألفاظ والمعاني... ولهذا من الدلائل التي تتجلى في التناسب الوقوف على قوة الارتباط بين المعاني والتآلف

والتلاؤم بين أجزاء التركيب البنائي للجمل والآيات وغيرها مما ورد في النص القرآني، يقول الزركشي : (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء)[50].

وفي هذا المعنى. أيضا. يقول جلال الدين السيوطي : (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء ، فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وهذا القسم لا كلام فيه وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به)[51].

4. فهم القرآن ومعرفة سرّ التشريع والأحكام ودلالاتها :

وأيضا من فوائدها معرفة الأحكام ، وتيسير فهم كلام الله. تعالى. في نسق موزون منضبط متكامل يخدم بعضه بعضا ، وهذا من تيسير القرآن الذي يسّره الله لكل مدّكر ومتدبّر ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[52] . يقول السيوطي: (اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية .. وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيّف عن الأربعين حكما)[53].

من هنا ندرك لماذا اهتم علماء الشريعة بأسباب النزول ؛ إذ أن لمعرفة سبب النزول أثرا في فهم المعنى ، وتفسير الآية ، فمعرفة المناسبة بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل ، ودقة الفهم ، وإدراك اتساق المعاني بين الآيات ، وترابط أفكارها ، وتلاؤم ألفاظها ، فالقرآن الكريم فيه كثير من فنون العقائد ، والأحكام ، والأخلاق ، والوعظ ، والقصص ، وغيرها من مقاصد القرآن التي جعلها الله سبحانه هداية

للبشر ، والتي تدور جميعها على الدعوة إلى الله ، والقرآن يبث هذا المعنى من خلال المقاصد ، والأغراض الموزعة على كافة الآيات والسور ، فلو جمع كل نوع على حدة ، لفقد القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة.

5. معرفة مقاصد القرآن الكريم:

لأن ذلك هو الأساس في إدراك أوجه الترابط بين الآيات والسور. وما ورد فيها من أغراض وأهداف ومقاصد رمى إليها القرآن الكريم ، يقول محمد رشيد رضا : (وقد خطر لي وجه آخر هو الذي يطّرد في أسلوب القرآن الخاص في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض ، ومن عقائد ، وحكم ، ومواعظ ، وأحكام تعبدية ، ومدنية ، وغيرها ، وهو نفي السآمة عن القارئ ، والسامع من طول النوع الواحد منها ، وتجديد نشاطهما وفهمهما ، واعتبارهما في الصلاة وغيرها)[54].

فقد حاول بعض العلماء والمفسرين من القدامى والمعاصرين ، أن يحددوا للسورة القرآنية أهدافا ومقاصد عامة تعنى بها السورة ، وقد أعانت هذه الأهداف والمقاصد على تبيين أوجه الربط بين آيات السورة القرآنية . ومن هؤلاء العلماء الذين لهم إسهامات في هذا المجال : شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسيره لسورتي "الفاتحة" ، و"الإخلاص" في كتابه "دقائق التفسير" ، وتلميذه "ابن القيم" في تفسيره لسورتي "الفاتحة" و"المعوذتين" في كتابه "التفسير القيم".

وقد جعل محمد أحمد السنباطي من هذا الأخير رائدا لهذا الاتجاه، وتابعه في ذلك زاهر بن عوض الألمعي، في كتابه "دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم". وتعرض الفيروز آبادي لبيان الأهداف والمقاصد لسور القرآن الكريم ، في كتابه المسمى "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز".

وفي العصر الحديث اهتم صاحب "المنار" ببيان أهداف السورة القرآنية ، حيث كان يضع في خاتمة تفسير كل سورة ملخصا لأهم موضوعاتها ، وقضاياها . كما ألف عبد الله شحاتة ، كتابا متخصصا في هذا الموضوع تحت عنوان "أهداف كل سورة ، ومقاصدها في القرآن الكريم" .

6. إبراز الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية

ومن الذين كان لهم جهد بارز في هذا محمد عبد الله دراز ، حيث تحدث عن ذلك في كتابه "النبأ العظيم" ، فقال : (واعلم أنه ليس من همنا الآن أن نكشف لك عن جملة الوشائج اللفظية والمعنوية التي تربط أجزاء هذه السورة الكريمة بعضها ببعض ، فتلك دراسة تفصيلية لها محلها من كتب التفسير ، وإنما نريد أن نعرض عليك السورة عرضا واحدا ، نرسم به خط سيرها إلى غايتها ، ونبرز به وحدة نظامها المعنوي في جملتها ، لكي ترى في ضوء هذا البيان كيف وقعت كل حلقة في موقعها من تلك السلسلة العظمى...)[55].

وأيضا سيد قطب . رحمه الله . فـ"في ظلال القرآن" استوعب جميع سور القرآن الكريم ، في بيان وحدتها الموضوعية ، والجرس الموسيقي المتناسب مع الآيات والمعاني .

ومن هؤلاء المهتمين . أيضا . ببيان مقاصد السورة ووحدتها الموضوعية كذلك الشيخ "محمود شلتوت" . شيخ الأزهر في زمانه . من خلال تفسيره الذي فسر فيه عشر سور من القرآن الكريم .

ومن المهتمين بهذا الجانب. كذلك. الشيخ "عبد العزيز جاويش" ، حيث دعا إلى تلمس الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية ، التي تبين بصورة جلية ارتباط الآي بعضها ببعض ، فتتناسق آياتها ، وتتلاحم ، حتى تكون كالسبيكة الواحدة.

كما كانت لفضل حسن عباس، نظرات ثاقبة وجهود طيبة في تبيين الوحدة الموضوعية في السور القرآنية ، من خلال استعراضه للقصص القرآني في كتابه "القصص القرآني، إيحاؤه، ونفحاته".

7. معرفة جهود العلماء وقدرهم :

ومن دلالات التناسب القرآني معرفة وتثمين الجهود العلمية التي قام بها العلماء في القديم والحديث وقد ذكرنا في طيات بحثنا بعض تلك الجهود وهناك غيرها كثير، ومثل هذه الجهود لا تقل أهمية في خدمة القرآن الكريم عن باقي العلوم الأخرى كالتفسير والإعراب والقراءات وغيرها من العلوم المتعلقة بفهم القرآن وتجلية معانيه وتيسير التعامل معه وإدراك مغازيه والتوصل لأسراره ونكته، ومثل هذه الجهود أصبحت اليوم بحاجة لبلورتها جميعا والاستفادة منها لتدوين علم المناسبة وهو متكامل الجوانب له قوانينه وقواعده وضوابطه يمكن الاستفادة منه في خدمة القرآن اليوم وخاصة مع ظهور التفسيرات الحداثية وبعض المناهج الغربية وغيرها من الأجناس الأدبية والدراسات اللغوية المختلفة، ونختم كلامنا بما قاله الإمام الزركشي، حيث يقول: (واعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول)[56].

خاتمة

وفي الأخير ونحن في خاتمة البحث نسجل النقاط التالية.

– التناسب ينقسم التناسب إلى قسمين كبيرين هما: التناسب اللفظي والتناسب المعنوي، ويندرج تحتهما العديد من الأنواع.

– للتناسب قدرة على إدراك اتساق المعاني، والإعجاز القرآني، وكنه بيانه في انتظام كلامه، وروعة أسلوبه، فيساعد على معرفة الأحكام والأسرار والمقاصد، وتيسير فهم كلام الله تعالى في نسق موزون منضبط متكامل يخدم بعضه بعضا.

– موضوع التناسب من الموضوعات القديمة الجديدة التي لا تزال قابلة للدراسة والبحث في جوانب مختلفة من النص القرآني، فيكون بذلك ميدانا رحبا وواسعا للكتابة والبحث سواء في الجهود الخاصة كالمقالات والبحوث والرسائل ... أو الجهود العامة المشتركة كالملتقيات والأيام الدراسية والكتب الجماعية ... إلى غير ذلك.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد سُدِدْنا وقاربنا فيما طرحنا، والله من وراء القصد فهو مولانا ونعم النصير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحواشي والإحالات

1 . أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الجزء 3، عالم الكتب ، ط/1، 1429هـ - 2008 م، ص2199.

2 . نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، الجزء 10 ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق) ، ط/1، 1420 هـ - 1999 م ، ص 659.

3 . أبو الفيض مرتضى ، الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء 4 ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية ، ص 265.

4 . جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن .الجزء 3 ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة : 1394هـ/ 1974 م، ص 371.

5 . أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، الجزء 5 ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل – بيروت، ط/1 1411 هـ / 1991 م ، ص426. 524 .

6 .المرجع نفسه ، 5 / 426. 524 .

7 .الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، 4/ 265.

8 . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ،الجزء 1 ، دار صادر – بيروت ، ط/1 ، ص 755 ، والزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، 4 / 265.

9 . بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، الجزء 1 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط/1 ، 1376 هـ – 1957 م ، ص 35.

10 . محمد بن علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، الجزء 2 ، تقديم وإشراف ومراجعة : رفيق العجم الترجمة الأجنبية: جورج زيناني ، تحقيق: علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط/1 – 1996م، ص 1646.

11 . محمد فاروق النبهان . المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، دار عالم القرآن – حلب . ط/1 ، 1426 هـ – 2005م ، ص 139.

12 . مناع القطان، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط/2 ،1421هـ – 2000م ، ص 96.

13 . مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط/2، 1418هـ / 1997م، ص 58.

14 . جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، 3/ 371 ، وبدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 1/ 35.

15 .المرجع السابق، 3 / 370، المرجع نفسه ، 1 / 37، ومناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ص: 97.

16 . علي إبراهيم سعود عجين، التناسب في صحيح الإمام البخاري، جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية، 2010م ، ص 5.

17 .المرجع السابق، 3 / 370.

18 . محمد فاروق النبهان . المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، ص 143

19 . محمد فاروق النبهان . المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص 139.

20 . بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1 / 35، و أحمد عمر أبو شوفة، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، عام النشر: 2003 ، ص 252.

21. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1 / 35.
22. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، 4 / 9. 10.
23. سورة يوسف: 85.
24. المرجع السابق ، ص 299 ، وينظر بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 3 / 378.
25. هود: 113.
26. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 3 / 300.
27. المائدة: 38.
28. محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربى ، ص 1657.
29. غافر: 29، 30.
30 . محمود بن عبد الرحيم صافي ، الجدول في إعراب القرآن ، الجزء 24 ، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق ، ط/4 ، 1418 هـ ، ص 253.
31. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن 3 / 371 .
32. بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 1 / 40.
33. المرجع السابق ، ص 388 .
34. المرجع نفسه ، ص 371.
35. القصص: 85
36. القصص: 86
37. المؤمنون: 1
38. المؤمنون: 117.
39. سورة ص: 1.
40. سورة ص 87 .
41. القلم: 2.
42. القلم: 51.
43. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 3 / 387.
44. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 3 / 388.
45. بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، 1/ 38 .

46. محمد رشيد بن علي رضا ، تفسير المنار ،الجزء 10 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر : 1990 م، ص 132 ، وحسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي ، نظرات في كتاب الله ، دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة ، سنة النشر : 1423 هـ – 2002 م ، ص 234.

47. محمد فاروق النبهان ، المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، ص141.

48. هود: 1

49. فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، الجزء 1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 هـ – 1981 م ، ص 1061.

50. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 96.

51. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 3 / 371.

52. القمر: 17.

53. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، 3 / 339 .

54. محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، 2 / 353.

55. محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ، دار الثقافة. الدوحة ، ط/1، 1985 ، ص 158.

56. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، 1 / 35 .

****

proportionality, its types and its semantics, in a statement of the Quranic meaning

Ali Zouari Ahmed

Department of Islamic civilization

Institute of Islamic Sciences – El-Oued University

soufislam@gmail.com

Abstract:

In our article, we talked about one of the important Qur'anic topics, namely proportionality, which is one of the sciences related to the Holy Qur'an. We began by defining proportionality in language and convention, then we dealt with the crux of the topic in two important elements: the types of Qur'anic proportionality, and the indications of Qur'anic proportionality. We gave the samples from the Holy Qur'an as allowed by the number of research pages. Then, in the end, we recorded the most important results that we came out with from the research, among which is that the issue of proportionality is one of the new old topics that are still subject to study and research in different aspects of the Qur'an text, so it becomes a wide field. And a wide range of writing and research, whether in private efforts or joint public efforts.

Key words:

proportionality; Quranic meaning; semantics of proportionality ; Kinds of proportionality.